عليه في معتقل النقب- إلى إبراهيم ليخبره بما كان، تسقط من عينه الدمعة، ويقسم أن لا ينام الليلة، إلا وقد أحضر لهم سلاحاً.

يركب سيارته ويطير إلى رفح، حيث يلتقي أحد الشبان، يسأله عن آخر، ويأخذه هذا الثالث، يطلب منه الانتظار، ويعود بعد ساعة ومعه شيء ملفوف بكيس من الخيش، يدخل به السيارة وحين يفك عنه الغلاف يجد بندقية كلاشنكوف، يقبله من بين عينيه، وينطلق عائداً حيث يجد عماداً في انتظاره، يسلمه كيس الخيش قائلاً: الآن تستطيعون العمل بأمان، يأخذها عماد ويطير لا تكاد قدماه تلامسان الأرض إلى أصحابه، يأخذون الكلاشنكوف إلى منطقة نائية وخالية لتجربته، ومعرفة كيفية استخدامه، فهذه المرة الأولى التي يمسكون بها بندقية، يحاولون ويحاولون دون جدوى، يرجع عماد إلى إبراهيم ويشتكي أن البندقية غير صالحة، أخذها إبراهيم واستقل سيارته، مسافراً إلى أحد الشباب الذين يعرفون السلاح، ولديهم خبرة به، تفحص الشاب البندقية مرة ومرتين، وفككها ثم قال لإبراهيم: صحيح إن البندقية معطوبة حيث أن إبرتها منحوتة، وهي تحتاج لإبرة جديدة، تساءل إبراهيم: ومن أين نحضر لها إبرة؟ أجاب الشاب: تحتاجون لورشة خراطة وبرادة، لصنع واحدة جديدة، شكره إبراهيم وانطلق؛ لأن الحل سهل حيث إن "حسن" له ورشة يمكن أن تقوم بالأمر.

أخذ حسن إلى الورشة بعد أن أخفوا البندقية وأخذ منها الجزء المطلوب إصلاحه، وبعد جهد وتعب، أُعدت الإبرة البديلة، أخذت للتجربة، وثبت أنها لم تزل غير مناسبة تماماً، الوقت كان متأخراً، والذهاب للورشة مرة أخرى قد يثير الشك، ويخلق المشاكل فلننتظر للغد.

وفي اليوم التالي محاولة أخرى وتجربة، والحاجة إلى تعديل، وهكذا من الورشة إلى مكان التجريب، عشرات المرات، حتى أصبحت مناسبة. مشكلة جديدة تطل، الرصاصات الموجودة أقل من أن تصلح للتدريب أو الخروج بها في عملية، وهي البندقية الوحيدة، تبادلتها عشرات الأيدي من خلال عدة مجموعات في مناطق مختلفة في جنوب القطاع، ووسطه وشماله.

بالمسدس الوحيد الذي بحوزة إبراهيم، يخرج شابان أحدهما يقود سيارة بيجو(٤٠٤) من النوع المنتشر في القطاع، والآخر يجلس إلى جواره على الطريق العام في وسط قطاع غزة، بالغرب من مدخل بلدة دير البلح، حيث مستوطنة كفار داروم. أحد كبار المستوطنين يستقل سيارته ليتفحص الأرض الزراعية التابعة للمستوطنة، يتوقف عند إحدى إشارات المرور، فيطير نحوه ويتوقف إلى جواره، وعن بعد ثلاثين سنتيمتراً، يطلق عليه صاحبه النار، طلقة واحدة في الرأس، فيلقى حتفه، وتنطلق السيارة .